

مسيرة وارن بوفيت في الاستثمار وأسواق المال

obeikandi.com

مسيرة وارن بافيت

في الاستثمار وأسواق المال

المبادئ والممارسات:

إنّ حكاية وارن بافيت هي حكاية رجل حقّق رأسملاً يعادل ١٠٠ مليار دولار، من دون أن يستفيد من أيّ إرث، أو أن يتولّى تجارة عائلية كنقطة انطلاق، ومن دون معلومات داخلية أو روابط مميّزة، أو راتب كبير. يعتبر مجموع الثروة التي أنشأها بافيت أهمّ من مجموع إجمالي الناتج الداخلي (GDP) في كلّ من كوبا، وكوريا الشمالية، واليمن معاً! إنّ مجموعة بافيت، بركشاير هذاواي Berkshire Hathaway، متداولة في بورصة نيويورك NYSE. يعتبر سهمها من فئتي (أ) و(ب) أعلى سهمين كلفةً على الإطلاق في الأسواق العالمية. تحتلّ مجموعة "بركشاير" اليوم المرتبة ٥٢ لجهة التوظيفات، ويفوق عدد الموظّفين فيه ٥٦١,٠٠٠ شخصاً.

لقد حقّق بافيت كلّ ذلك من دون إجراء صفقات عدائية، أو تسريحات ضخمة، أو استثمارات في أسواق الاقتصاد الجديد. على سبيل المثال، لو استثمرت ١٠,٠٠٠ دولار مع وارن بافيت في العام ٦٥٩١، حينما بدأ شراكته الاستثمارية، لكانت بلغت ثروتك اليوم حوالي ٣٠٠ مليون دولار. فالخبر السعيد الذي يأتي من هذا المستثمر العظيم هو أنّه لا سرّ لبناء الثروة. والوعد الذي يقطعه علينا هو أنّ كلّ مستثمر قادر - عبر استخدام المبادئ والطرق نفسها - على تحقيق ثروة، والمحافظة عليها، وتوريثها الى الأجيال المستقبلية.

ادرس الأفضل لتصبح الأفضل:

لم يخترع وارن بافيت أيّة طرق أو ممارسات جديدة في حقل الاستثمار. وقد تعلّم

مبادئ الاستثمار من مرشديه ومستخدميه السابقين: والده، وسيط في البورصة، وأستاذه الجامعي، بن غراهام. Ben Graham وجاء نجاحه الباهر نتيجة لمثابرته وثباته في تطبيق المبادئ القديمة التي تركز على القيمة وهي، ولو أنّ ذلك قد يبدو غريباً، تعتمد على المنطق السليم والبداية، وهي سهلة التعلّم والتطبيق. يدرس بافيت الأفضل في كلّ القطاعات؛ لأنّه يعتبر أنّ الصفات التي تميّز الأفضل هي كونية ويمكن أن تتضاعف.

حقّق ثروتك عبر تملك شركة:

يمكن تحقيق الثروة عبر طرق أربع وهي: الإرث، أو الزواج، أو اليانصيب، أو امتلاك عمل تجاري. ويجب المحافظة على كلّ ثروة، مهما كانت طريقة اكتسابها، عبر امتلاك شركات تجارية بشكل مستمرّ وكذلك عبر تقليص المصاريف بالنسبة للمداخيل المحقّقة. في الواقع، تنجم ثروة بافيت من تملك شركات متنوّعة - أوّلاً عبر البورصة، ومن ثمّ عبر شراء شركات وتملكها بالكامل. إنّ خبرته وإطلاعه وموهبته ومهاراته تكمن في تقدير الشركة بشكل مناسب، وتحديد قيم الإدارة، وفي شرائها بسعر منخفض مع حسم على قيمتها الحقيقية، مع الحرص على تخفيض المديرين الموهوبين والإبقاء عليهم. بعد ذلك، يعيد تشغيل الرأسمال الفائض ليضاعف هذه الخطوة مرّة تلو الأخرى - محقّقاً حلقة رأسمالية وهمية بأرقى أشكالها.

حدّد شخصيتك الاستثمارية:

عليك أن تبدأ عملية الاستثمار بتحليل ذاتي لكي تطابق مزاياك وصفاتك الشخصية مع أسلوب الاستثمار المناسب. وتساعدك بعض المتغيّرات على تحديد مواصفات المستثمر الذي ينطبق عليك ومنها:

- هل أنت مجازف ومخاطر؟
- هل أنت متحفّظ؟

- هل تحتاج الى زيادة المدخول أو رأس المال؟
- هل أنت مستثمر ناشط أم سلبي؟
- إنَّ الاجابة عن هذه الأسئلة تبين أهدافك الاستثمارية ودرجة المخاطرة لديك .
- في ما يلي لائحة بالفئات المتعددة للمستثمرين :
- العصريون : يريدون معرفة أحدث التيارات .
- الجدوليون : يراجعون الجداول لتحديد التحرك الممكن لسعر السهم .
- النادبون : يتخذ شخص آخر القرارات اليومية نيابة عنهم فيما يتعلق بنشاطات محفظة سنداتهم .
- المصدقون : يتفحصون فيوافقون على أي قرار اتخذ أو يرفضونه .
- التقنيون : يهتمون بالنواحي الكمية والقياسية للاستثمار، من دون النظر الى ناحية النوعية، كنزاهة الإدارة مثلاً .
- المعارضون : يعتمدون اختيار المقاربة المضادة مهما كانت شروط السوق وأوضاعه .
- أتباع المعلم الروحي : يعتقدون أنَّ شخصاً يفوقهم ذكاء سيهديهم إلى الفردوس المالي .
- المنتزهون : يعتقدون أنَّ كلَّ ما يُعرف عن السهم باد أصلاً من خلال سعره .
- المنجرفون : هم الذين يلحقون الجموع . فيشترون عندما يشتري الجميع ويبيعون عندما يبيع الجميع .
- المقيّمون : هم المجموعة التي ينتمي وارن بافيت اليها . يحفرون في عمق الشركات، ويقومون بأبحاثهم الخاصة، ويستمعون إلى الآخرين لكنهم يفكرون ويتخذون قراراتهم بأنفسهم .

التزم بالاستثمار القيمي (Value Investing):

يعني الاستثمار القيمي المراجعة والاحتساب الدقيقين لقيمة الشركة الدفترية وقيمتها الذاتية بالإضافة إلى علاقتها بالقيمة السوقية . فكيف يمكنك التمييز بينهما؟

القيمة الدفترية هي ببساطة عملية طرح الموجودات من المطلوبات. والقيمة الذاتية هي الاحتساب الفني للمكاسب التي ستجنحها الشركة طيلة دوامها. أما القيمة السوقية فهي سعر السهم المذكور في الجرائد. فلنأخذ مثلاً على ذلك: كم تدفع لشراء آلة تُربح ١ دولار سنوياً لمدة ١٠ سنوات؟

لن تدفع ١٠ دولار لأنك ستسترد فقط مالك على مدار ١٠ سنوات. ولن تدفع ٩ دولار اليوم لتربح ١ دولار في السنة على مدار ١٠ سنوات، مما يشكل نسبة عائدات تعادل ١٪ سنوياً.

إنّ العائدات التي تريد تحقيقها من الاستثمار هي التي تحدّد لك المبلغ الذي ستدفعه. إذا كنت تبحث عن عائدات سنوية بقيمة ١١٪، وهو المعدّل الطويل الأجل المعتمد طيلة العقود الأخيرة لعائدات الأسهم العادية، فعليك أن تعرض لهذه الآلة ما يعادل سنّياً يومياً في السنة، أو ٣, ٢٥ دولار.

قلص مخاطرتك:

يظنّ كثيرون أنّ المخاطرة أو المجازفة هي مدى تأرجح قيمة الاستثمار. نتيجة لذلك، يوظّفون أموالهم في مشاريع قليلة المجازفة تبدو لهم متدنية الخطورة بينما هذه المشاريع تشكل خطراً أكبر. وآخرون يظنّون أنّ المجازفة هي في القيام بتوظيفات قليلة، فيبدأون بالتنوع. وعوضاً عن أن يوظّفوا الكثير في القليل، يشتررون القليل من الكثير. وعندما يشتري المستثمرون اثنين من كلّ شيء، يشعرون بمجازفة أقلّ ممّا إذا اشتروا الكثير من شيء واحد. يطلق بافيت على هؤلاء لقب: "مستثمري سفينة نوح"، يشتررون من كلّ صنف اثنين فتصبح محفظة مستنداتهم أشبه بمحديقة الحيوانات.

إنّ المخاطرة، كما يعرفها بافيت، هي جهل المرء والمستثمر لما يفعله. وإذا عرفت

كيف تقيّم الشركات وتشتريها بأسعار مغرية، فعندئذ، ستريد الشراء أكثر ممّا تفهمه .

طَوْر فلسفة استثمارية:

إنّ الفلسفة الاستثمارية هي ركيزة كلّ استثمار ناجح . ويمكن تلخيص فلسفة بافيت على الشكل التالي :

- القاعدة الأولى : لا تخسر رأس المال
- القاعدة الثانية : لا تنسَ القاعدة الأولى
- اعرف ما تملكه
- قم بالأبحاث قبل أن تشتري
- ركّز استثماراتك على أفضل الشركات والتي تتحلّى بإدارة صلبة
- اتّخذ قراراً واحداً بشراء سهم ولتكن ملكيتك طويلة الأجل
- لا تعط موافقتك أبداً من دون النظر ملياً بالأمر، مهما كان الرأي السائد في المجتمع المالي .

استثمر في «ماين ستريت» وليس في «وول ستريت»:

تمثّل «ماين ستريت» الاستثمارات والتداولات ضمن الاقتصاد القديم، بينما تتداول المنشآت ضمن الاقتصاد الجديد في «وول ستريت» .

إنّ بورصة «وول ستريت» تقدّم أحدث العروض وأهمّها لكنّها عروضات لم تخضع للاختبار والتجربة وتعرّف بـ IPO . (Initial Public Offerings) أي "أولى العروض العامة" . لكنّ بافيت ينصح عوضاً عن ذلك بـ (Old Public Offerings) وهي العروض العامة القديمة . وهو يوظّف أمواله في مجال الألبسة والتأمين والمصارف والمجوهرات والأجهزة الإلكترونية والجرائد اليومية والمفروشات وغيرها . . . وفي العام ١٧٩١ ، أطلق مؤشر نازداك NASDAQ لأول مرة بقيمة ١٠٠ دولار، وهو يجمع في الأساس شركات تركز بغالبيتها على تكنولوجيا

الاقتصاد الجديد. وفي نهاية القرن، تضخّم إلى حدّ قياسي بلغ ٥٠٠٠ دولار ثمّ انتهى إلى ٢٠٠٠ دولار. في هذه الأثناء، كانت مجموعة «بركشاير هداواي» من طراز الاقتصاد القديم تتداول بقيمة ١٧ دولار لتحقيق في العام ٢٠٠٠ رقمًا قياسيًّا بلغ ٧٠,٠٠٠ دولار.

تجنّب ٩ أخطاء شائعة:

- شراء أسهم لا تفهمها
- الإفراط في التنويع
- جهل الفرق بين القيمة والسعر
- الاستثمار من خلال الأسهم بدلاً من النقد
- التركيز الزائد على السوق
- الجمود: أي الاستثمار في القيام بما كنت تفعله دومًا
- عدم تقييم الإدارة
- البيع المبكر
- عدم الشراء عند ملاحظة القيمة

النقاط الرئيسية:

إنّ وارن بافيت هو مستثمر وفرد مميّز على حدّ سواء. وقد أصبح مليارديرًا من خلال الاستثمار في البورصة شأنه شأن القلائل في التاريخ. ويعتبر نجاحه الباهر لافتًا لا سيّما وأنّه لا يملك آية براءة اختراع ولم يأت جديدًا في التقنية ولا في مفهوم تجاري ولم ينطلق عبر شركته الخاصة. فالوسائل التي استخدمها متوفرة للجميع في العالم الرأسمالي وهي: نظام صلب والتزام بمبادئ «الاستثمار القيمي».

يسلّط هذا الكتاب الضوء على المبادئ والطرق العملية التي جعلت وارن بافيت واحدًا من أهمّ المستثمرين في أيّامنا هذه. من خلال الملاحظات الدقيقة والبحث المعمّق، يدقّق الكاتب في فلسفة بافيت ويظهر كيف أنّه يمكن للقارئ تطبيقها في

مشاريعه الاستثمارية. إن استخدام المبادئ التالية لبناء الثروة يمكن أن يساعد القارئ على تحقيق نتائج بارزة:

- إن المرء غنيّ وفقاً لما يملك، وثرى وفقاً لما هو عليه. لا يكمن ثراء وارن بافيت الحقيقي في كمية ما يملك وما يساوي بل في شخصيته القيمة، واختيار مرشديه، ومبادئه الاستثمارية، وإستراتيجياته الإدارية، ونظامه المميز، وعبقريته.

- دراسة الأفضل سبيل الى التميز. يدرس بافيت الأفضل في كل القطاعات وفي كل البلدان. وهو يملك اليوم شركة تابعة تؤمن له تلقائياً الأفضل على الإطلاق في عالم الترفيه، والرياضة، والتعهدات الناجحة، والثراء، والسلطة، وقادة الشركات.

- المستثمرون الناجحون هم الذين يعملون بمبادئ «الاستثمار القيمي». إن الاستثمار القيمي هو فنّ وعلم يقضي بشراء موجودات قيمتها الحقيقية دولاراً واحداً بخمسين سنتاً. يتطلب هذا مراجعة واحتساباً دقيقين للقيمة الدفترية للشركة وقيمتها الذاتية وعلاقتها بالقيمة السوقية.

- الاستثمار في «ماين ستريت» وليس في «وول ستريت». حقق بافيت البلايين من خلال استثماره في الشركات التقليدية العادية في «ماين ستريت»، وليس في منشآت «وول ستريت» الجذابة مع أحدث الاختراعات التكنولوجية وأهمها.

- يمكن إنشاء ثروة والمحافظة عليها من خلال تملك شركات. هذا المفهوم هو جوهر الرأسمالية. لقد أضحى بافيت أوّل رأسمالي في العالم عبر استعمال إيرادات من مؤسسات مختلفة بهدف امتلاك شركات إضافية، وذلك، من أجل تحقيق إيرادات أكبر وإعادة عملية التوسّع هذه من جديد؛ على غرار كرة ثلج وهمية على قمة جبل اقتصادي مع الوقت الكافي لإحداث انهيار ثلجي عظيم ودائم التوسّع.

تعريف وارن بافيت (الرأسمالية):

يعتقد معظم الأشخاص أن الرأسمالي هو الذي يستخدم رأس المال لإنتاج سلع وخدمات مقابل ربح معين. أعاد بافيت تعريف "الرأسمالي" بحسب الأبعاد المتعددة التالية:

- رأس المال الفكري: هو عطية وتطوير لذكاء خارق بهدف نشر رأس المال.
- رأس المال القيمي: هو اختيار دقيق للأخلاقيات والمبادئ التي تجذب رأس المال وتحافظ عليه.
- رأس المال القيمي: هو فنّ اكتساب الموارد مع حسم على قيمتها الحقيقية.
- رأس المال: هو الوصول إلى الموارد المتزايدة بشكل دائم لتخصيص أفضل استخدام لها.
- رأس المال البشري: هو اختيار الأشخاص الذين يدفعونك على تحسين الأداء والاتحاد معهم.
- رأس المال الاجتماعي: هو بناء علاقات صحيحة من أجل تحقيق أهداف محقة والتحرك داخل الحلقات التي من شأنها أن تجلب صفقات أكثر وأفضل.
- رأس المال الظرفي: هو أول من يستدعى عندما تتوفر فرصة استثمار مع معايير معينة لاغتنامها.
- رأس مال النموذج الاقتصادي: هو توفير جوّ اقتصادي لاجتذاب مجموعة واسعة من الأعمال والإدارات تحت سقف واحد.
- حلقة رأس المال: هي تخصيص ناجح لفائض رأس مال شركة واحدة من أجل اكتساب شركات أخرى أو توسيعها.
- رأس المال الفاعل: هو قادر على التأثير على إدارة البلد والقرارات الاقتصادية، ووسائل الإعلام الكبرى والأوساط السياسية.